

# فريدة لاشاي... ساحرة الألوان ترجمت مبكراً



فريدة لاشاي، «بين الحركة والفعل، يقع الظل»، 2012، فيديو بقناتين على شاشة ولوحة (زيت، أكريليك وقلم على كانفاس) مع صوت، 210 x 158 ستم، لوح مزدوج، ياذن من «غاليري ليلي هيلر»، (نيويورك) (تفصيل)

لم تكن مجرد فنانة تجريدية. غرقت من الطبيعة وتجاربها، وتاريخ إيران المعاصر، وحتى النزاعات الاجتماعية السياسية، وعكستها في أعمالها. «آرت دبي بروجكتس» يوجه تحية إلى الفنانة التي رحلت قبل أن تكمل مشروعها.

رغم صبغتها التجريدية، لم تكن فريدة لاشاي (1944 - 2013) مجرد فنانة تجريدية. لقد كانت ساحرة في استخدام الألوان والأشجار والخطوط، هي المسكونة بشجر الليمون. غرقت من الطبيعة وتجاربها الشخصية، وتصورها لتاريخ إيران المعاصر، وحتى النزاعات الاجتماعية السياسية، فكانت كل هذه العناصر مزيجاً قبيحاً في صميم لوحاتها.

على صعوبة التجريد، اتسمت أعمالها بالدهشة وانسيابية استشفاف ما تود تركه من انطباع. لم تكن من المدرسة الانطباعية أو «الرومنطيقية»، ولو نهلت من الاثنين. في رسمها القليل من كل ذلك، متوج بالطبيعة والانسان والأم والحنين. لعلها الثنائية المضادة والمتناقضة التي تحضر أينما رست ريشة لاشاي، تراها في لوحاتها عبر النور والظلام، الأسود والأخضر، تكلمها دوماً كثافة اللون.

حملت إلى الكانفاس، ما ترسب في صميمها من الطفولة والطبيعة في إيران، مع أنها ترفض مقولة أنها رسمت الطبيعة. هي تؤكد أنها رسمت مدفوعة بطبيعتها، والفرق شاسع. فعلى الرغم مما يمكن أن نشاهده أو نستشفه من أشكال طبيعية في لوحاتها، إلا أنها مجرد تجليات وانعكاسات للأثر الذي تركته في نفسها، ولما تحمله أو حملته من ذكريات عنها.

فريدة تؤمن أن الطبيعة هي معلمها الأصدق لمساعدتها على فهم نظام الطبيعة، وارتباطها بالوقت والأبدية في آن معاً. وهي المكان الذي تجد فيه أجوبة على الأسئلة التي تؤرقها. عندما ترسم شجرة على سبيل المثال، لا ترسمها كشيء وإنما للحظة والذكرى التي تقبع في ثناياها، مجسدة الصراع الحقيقي بين الفنان والوقت.

رهباً يعود الأمر إلى تعدد مرجعيات فريدة لاشاي، فهي المولودة في مدينة رشت الإيرانية عام 1944، درست الفنون في فيينا، وبدأت ممارسة الرسم منذ أواخر الستينيات. تخرجت من أكاديمية الفنون التشكيلية في فيينا، وعملت كمصممة كريستال في «استوديوهات ريدل» في جنوب النمسا ثم في «استوديوهات روزينثال» في منطقة سيلب الألمانية.

كان لتعلمها الرسم التقليدي في موطنها على أيدي كبار الرسامين الإيرانيين أمثال علي أصغر بيتغار الأثر الذي صقل طريقها وأسلوبها الخاص في ما بعد، ولو ابتعدت كثيراً عن نهج رسم أو نقل الأشياء الحية، متجهة صوب حقول الألوان، مازجة إياها بخطوط فوضوية تتجاوز راحة.

خوضها التصميم مكنها في ما بعد من موازنة النحت في حياتها المهنية إلى جانب تخصصها في التصوير الزيتي، لتخلص إلى سنوات مديدة من الرسم والفيديو والتجهيز، ضمن نتاج تشكيلي ثري أفضى إلى أكثر من 30 معرضاً فردياً في مختلف أنحاء العالم. وشاركت في أكثر من 80 معرضاً جماعياً من بينها المعرض الإيراني للفن المعاصر، ومعرض «كريستي» الشهير في لندن وعدد من المعارض في شنغهاي وروما والولايات المتحدة.

أما آخر أعمالها في دبي، فمعرض بعنوان «التقاط القمر» الذي كان يُفترض أن ينطلق في «غاليري Jamm» في شباط (فبراير) الماضي. في هذا المشروع، قاربت فكرة تناول حركة الأشياء، كما جسدت تصوراتها الشخصية وتخيالاتها للأشكال التي تشاهدها في السماء، وقد قامت بجمعها في كتاب أزرق كبير يحمل العنوان نفسه. إلا أن مرض السرطان غلبها في 24 شباط (فبراير).

حوّلها حضورها في المرات والمعارض العالمية وتنوع أعمالها إلى أشهر الرواد في عالم الفنون البصرية، ليس فقط في إيران



فريدة لاشاي، ياذن من «غاليري ليلي هيلر»، (نيويورك)

## قبل رحيلها، عملت مع «آرت دبي» على نسخة مختلفة من مشروعها «بين الحركة، والفعل، يقع الظل».

الألوان أو الخطوط في النفس، نفس المتلقي.

قبل رحيلها بستة أشهر، عملت مع «آرت دبي» بمشاركة ابنتها مانلي و«غاليري ليلي هيلر» (A39) على نسخة جديدة من مشروعها «بين الحركة، والفعل، يقع الظل» الذي سبق أن قدم في لندن في تشرين الأول (أكتوبر) 2012 عبر «غاليري ساتشي». المشروع كناية عن عرض فيديو ذي قناتين على شاشة ولوحة (زيت، أكريليك وقلم رصاص على كانفاس) مع صوت.

إلا أن المعرض قرر بعد رحيلها، وبما يشبه تحية إلى فنانة معاصرة ضجت نشاطاً وحركة، أن يهدي Art Dubai Projects لعام 2013 لذكراها.

بعد رحيلها، تبقى كلمات لاشاي، ملخصاً وإن غير كاف عن مكان تلك الفنانة الحيوية التي قالت يوماً «غنى الطبيعة يسحرني ويبهمني، ولعل هذا السحر هو نقطة الانطلاق لكل مشوار أو عمل فني».

إنه السحر إذن والشغف الطفولي الذي تجلى في أعمال لاشاي الغنائية التجريدية، وحتى تجهيزاتها وتركيباتها بين الفيديو والكانفاس.

أعمال لاشاي في «غاليري ليلي هيلر» a39

### فنانة شاملة

فنانة الوسائط المتعددة أو التشكيلية التجريدية، مارست عشقها أكثر من أربعين عاماً إلى أن هزمتها المرض في عز مشوارها. رحلت عن 68 عاماً و40 سنة قضتها بين الألوان والتصميم والنحت والكريستال، وحتى الأدب. لاشاي التي لا تهدأ، لم تدع مجالاً يعتب عليها في الفنون البصرية. شاركت عام 1990 في تأسيس «مجموعة ندا» المؤلفة من 12 فنانة إيرانية، وخاضت فن الفيديو، والتجهيز المتعدد الوسائط، إلى جانب الرسم على الكانفاس طبعاً. مع ذلك، تركزت أعمالها في السنوات الأخيرة على المزج بين فن الفيديو والرسم، في لعبة شغف لتمازج الثنائيات.

والشرق الأوسط بل على الصعيدين الأوروبي والأميركي أيضاً.

في إحدى مقابلاتها، جازمت لاشاي أنها «لا تختار الألوان، بل إن اللون هو الذي يفرض نفسه على اللوحة». اللون إذا يفرض نفسه على لاشاي، وهي بدورها تلعب مساحة اللوحة، فتارة تتركها صغيرة كالمبتمنات، وطوراً تطلق عنانها للشاسح، لتترك في النهاية «الدور للأثر الذي ستبقيه تل